رسائل سرية إلى سيد العشق

شعر

ندى عطفة

الطبعة الأولى

2020م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: رسائل سرية إلى سيد العشق

اســـــم المـؤلف: ندى عطفة

التصنيف الأدبي: شعر

رقـم الإيـــــداع: 22502 / 2020

الترقيـــم الدولي: 0 - 32 - 6749 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

رسائل سرية إلى سيد العشق

شعر

ندى عطفة

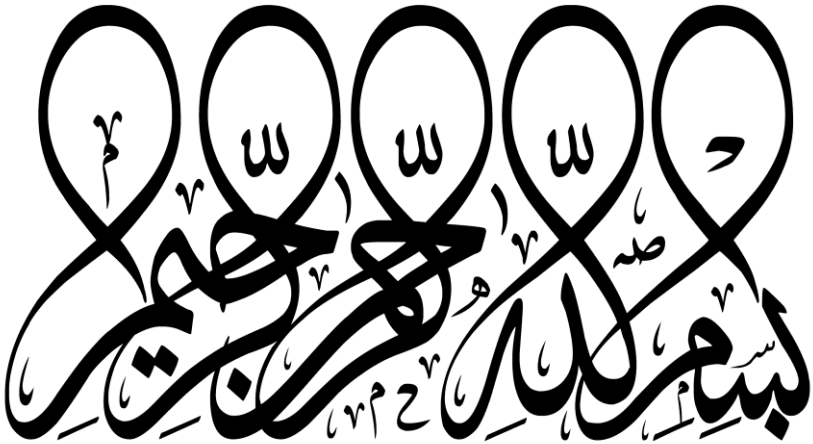
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى تلك الروح التي سكنتني أبدا..

إلى تلك الروح التي رسمت أحرفي....

إلى روح ذاك الرجل الذي استحق لقب سيد العشق في عوالمي..

إلى ملهمي في كل ما كتبت.. لتبقى رسائلي نداءات سرية هامسة في روحه وقلبه... ما دام الدهر..

إلى كل قارئ تلمس إحساسي أهدي كتابي هذا...

ندى عطفة

****

على سبيل التقديم ...

من مدينة أبوظبي مدينة الحب والسلام حيث الإقامة والحياة، يأتينا هذا الصوت الشعري الواعد مضمخاً برائحة الياسمين ومحتشداً بحضارة ورقي الشام، عازفاً لنا سيمفونية عذبة من اللحن الشجي في محبة الحياة على تنويعات الغربة والحنين، حيث يشتبك الهم الخاص _ الشخصي _ مع الهم العام _ الوطني _ ويعانق الواقعي _ المعيشي _ المتخيل عبر لغة شفيفة تتلامس مع شغاف القلب، وأسلوب سهل وسلس يحفر عميقاً في سراديب الروح، فينتشر بين ثنايا النفوس المظلمة فينيرها ويشرق على القلوب الحزينة فيسعدها،ويجعل الحياة أكثر ألقاً وأشد بهاء فالشاعرة بنت أقدم حضارة عرفتها الإنسانية تدخل بنا عبر نصوصها إلى مدن الدهشة مدججة بوعي مدهش يضعنا على أجنحة الحلم لنحلق معها في آفاق رحبة من المحبة واللوعة والاشتياق وصولاً إلى نموذج يعود بالإنسان إلى إنسانيته وبالحياة إلى أجمل معانيها.

****

إيماءة سيد العشق ماذا فعلت بملكة العشق!!

يا سيد العشق،

أمطت لثامي !!

أشعلت نيراني!!

من سيف عشقي المستبد

جردتني!!

عن صهوة حصاني الجموح

أطحت بي!!

مضرجة في دمائي

صرعتني!!

في ينابيعك

أغرقتني!!

حورية بحور العشق

خلقتني!!

طفلة تائهة من طغياني

أخذت بيدي!!

فهاك التراب الدمشقي

يتلو تراتيل استسقاء

غيثك!!

فهلا بحق نقاء الياسمين الدمشقي،

ملكة العشق الشآمي توجتني!!

****

طغيان ملكة العشق

ياسيد العشق،

من على صهوة جوادك ترجل !!

أيها المتعالي...

فما عاد فيها من غرور!!

ساعتك قد حانت..

وقطف خمرة العنب

لا يحتمل التأخير!!

ذبحك هوايتي..

ومن قبلها...

كان ذبحك غايتي!!

وأنا..

لاأعرف القتل الرحيم!!

سأريك فنون ويلات العذاب!!

ستسمع ضحكاتي المجلجلة!!

ساعة صراخاتك المتوسلة...

ستملأ فضاءات جنوني العشقي المتفجر!!

لا رحمة...

لا إنسانية...

في عوالم عشقي!!

لن ترى سوى....

أعنف أعاصير العشق المجنون!!

قتال!

سيوف!!

أسر!!

جنازير!!!

آهات مقتولة !!

أنات متوجعة!!

بكاء متحشرج...

وعويل!!!

****

الطريق إلى ملكة العشق

ياسيد العشق،

أتحسب عبور بحوري

غزوة كإحدى غزواتك...

وتنقضي!!

أو أنني في توقي المتحرق،

ألبس غلالاتي الصارخة المتأوهة

في قدومك...

أتوسد الآرائك!!؟

أنت واهمٌ يا سيدي...

من علياء خيالات أبراجك العاجية

في وصالي

ترجل!!

فيا قتيل العشق

هل ستهاب جنون أبجدياتي !!

هل ستتحمل!!

سعير الجحيم...

إحدى الأروقة إلى مخدعي!!

فهل بمراقصة النيران

أنت بمتقن!!؟

اختراقك تفجر الأكوان!!

التقلب في حمم البركان!!

اقتحام المجهول!!

أهوال أعاصير الزمان!!

هي كذا اختياراتي !!

غيض من فيض حكمة لقمان!!

عن ضياء الأقمار

في صباحات جبينك العالي

هدية قدومك

لا... لن أتنازل!!

فلا تترجَ...

لا تتوسل!!

هي طقوسي العشقية

حيث لاينفعك سوى

الإقدام...

سوى امتلاء جِرارك...

بعسل العشق المعتق!!

****

في حضرة ملكة العشق

ياسيد العشق...

إلى ملكة العشق...

تقدم أيها الفارس الجسور!!

اِخلع نياشينك!!

سلم أسلحتك...

فمعركتك.. ليلتك... حاسمة !!

أنخابي..

كؤوس خمرتي..

لاأتساقاها إلا مع فارس أسلحته

جنون!!

براكين!!

أعاصير!!

عواصف عشقية!!

ملكتك...

لا تعرف الرحمة!

لاتعرف الرأفة!!

القتل عشقاً...

هوايتي!

ومن ثم كان غوايتي!!

ستضرم الحرائق!!

ستشعل النيران!!

أينما ينبض العشق.. في كل شريان!!

هاك في العشق فنوني..

حيثما تلثم اللمى...

تتحول ألسنة اللهب لبلسم

تحيي القتيل!!

****

استفزاز سيد العشق

يا سيد العشق،

شفقة لا أريد!!

ولا أريد تعاطفات!

أريد الاستفزازات!

أريد التحديات!

فاخلع عنك

أثواب القصور والمملكات...

وارتدِ دروع الملمات!

دعك أيها المؤمن،

أيها الزعيم،

من جدل الأديان والسياسات!

أنت الآن...

على أرض الملذات!

أنت الآن..

حيث لاينفعك سوى فنون التفجرات!

افتدِ نفسك يا هذا

قبل أن أرميك...

قبل أن أرميك أضحية في نار التهلكات!

لاحاجة لي بك...

إن كنت لاتتقن...

فنون الانصهارات والثورات!

وتذكر...

أن الآلام

ستنهش عظامك...

إن كنت في الكر والفر...

مجرد ترهات!

أن تعلن

استسلامك...

فهو من المسلمات!

فالمعركة...

لا يصمد فيها

إلا فرسان الملمات

فاقبع....

خلف ستائرك المرهفات...

وتجرع....

كؤوس الحسرات!

****

إفتداء سيد العشق

يا سيد العشق،

لا أقبل لك هدنة

يافارس العشق الجسور!!

لاإتفاقات،،

لا إستسلام ،،

لا شروط!!

حتى لو انهارت بين أوطاننا

كل المعابر،،

كل المتون ،،

كل الحصون!!

فالحرب

إذا ما اشتد إوارها

لايتراجع فيها فارس،،

مثلك، هصور!!

أيها المقدام ،،

يا عاشق الفتوحات!!

زهرة المدائن،،

بواباتها الموصودة،،

لايملك مفاتيحها

سوى محارب

يشعل الدنيا بإيماءاته،،

تتفتح على حسه الزهور،،

تورق على سطوع نوره

يابسات الأشجار

في الأرض البتول!!

لاتخشى المحن ياسيدي

في معركة الجنون،،

فمنازلة الأشاوس من الأبطال،،

لها لذة النشوة،،

ساعة تتصاعد الروح

إلى سدرة المنتهى!!

ساعة تغرق الروح

في قاع المجون!!

أمنحك سيفي!!؟

إن تاه السيف ،،

عن قبضة يدك الزاخرة بالدرر،،

من بها عوالم العشق تجول!!

وأفتح صدري غمداً!!

اطعنه!

فجره إن شئت أشلاءً،،دماً!!

يملأ الدنيا بصراخاتي المنتشية،، بنصرك!!

وستهمد روحي لبارئها،،

وأنا كلي حبور!

****

عبودية سيد العشق

يا سيدالعشق،

بقيودي... وخلف متاريسي...

سأشد وثاقك..

أيها الرجل الجموح...

في عوالمي المشتعلة...

نيراناً ضراما!!

سأسجنك..

حبيس مفرداتي...

حبيس معتقلاتي...

ستحاول

تحطيم قيدك!!

ستحاول الصراخ..

رافضاً سلطاني...

جسدك...

الثائر شرراً على سطوتي

سيعلن العصيان!!

ستطلب الحرية الحمراء!!

ستعلن ولاءك!!

ستعلن عبوديتك لمملكتي!!!

ستعترف بضعف سلطانك...

أمام فيضي من الطغيان!!!!

ستجثو راكعاً!!

أمام كبريائي...

وشموخ سيفي...

وتعلم أنك في دولة الحرمان!!!!

وكلما طلبت الرحمة...

فلن تزيدني سوى عنادٍ...

وأهوال من حمم البركان!!!

****

مطاردة سيد العشق

ياسيد العشق...

سأطاردك!

سألاحقك!

سأقتفي...

بكل دهاء الأنثى أثرك!

أو تحسب نفسك...

من قبضتي

من سجوني

من شباكي

هارباً!

طيراً...

طليقاً محلقاً!

سأسهر الليالي،

أرسم الخطط!!

وأنصب الأفخاخ...

للإيقاع بك!

أحضر سحر خلطاتي...

والكثير الكثير من الخدع!!

سأهجر مخدعي...

وأقيد استثارات جسدي..

وأرمي جانباً بكل همومي..

لتكون غايتي وضالتي..

سأقتفي

أثر عطرك...

ووهج أنفاسك...

التي ما عرفتها...

سوى أنفاسي...

سأسأل عنك جاراتي..

وصبيان حارتي...

وكل الشبان والصبايا والعجائز

وحتى الباعة!!

سأصف لهم،

ملامحك المسافرة في البعيد..

وأريهم الرسم الواثق لخطاك...

وكيف يتهادى كبرياؤك...

وكيف يتبدى الحياء في ناظريك..

وكيف يشع البياض في قاع عينيك..

وكيف يتجلى في عز الظهر

كالحلم خيالك..

وكيف ينبعث العشق توهجاً...

من بين حاجبيك...

وكيف ينساب الكلام...

سلسبيلا من بين شفتيك!

سأصف لهم أشعة الشمس

كيف تنسل سحراً

من بين أصابع كفيك!

سأسأل عنك

العرافات،

والمنجمات،

والساحرات،

وحتى الشيوخ،

والكهنة،

والراهبات!

سأقتحم باحثة عنك أعتى المعتقلات!

سأسأل عنك المنحنيات،

بوابات دمشق،

صخرة الروشة،

وكل بلدان الآثارات!

سأمضي خلف الجبال!

سأخترق الغابات!

سأقطع الصحارى!!

وأجوب البحار والمحيطات!!!

وفي كل مكان...

سأبعثر حيلي وأسراري!!

وأترك لك

عبقي وفيض مشاعري!!

وبعضاً من حر أنفاسي!!

فخاً يعتقلك!!

ويرميك في أحضاني

أسيراً!!

دونما سفرٍ أو رحلات.

****

هاربـــــــــة

هاربة

يا سيدالعشق،

هاربة أنا ،،

من أحزاني!

من أوجاعي!!

من آلامي!!!

هاربة،،

من زُخرفٍ فانٍ،،

من مستحيلات أحلامي،،

هاربة

من فقري،،

من جوعي،،

من عطشي،،

من أمراضي،،

من حسراتي،،

هاربة

من قصوري،،

من تيجاني،،

من نياشيني،،

هاربة

من زيف الأقنعة،،

والابتسامات!!

هاربة

من كل بقعة أعلنت فيها،،

تمردي،،

عصياني،،

ثوراتي!!

****

لقاءٌ سري في معبد العشق

يا سيد العشق

أتسمع همسي؟؟!!

دعنا نعقد لقاءنا العشقي

بشكل سري!!

فكلهم وراءنا!!

يتعقبوننا،،

يشتهون،،

لو كانوا مكاننا!!

ويدعون أمام الملأ،،

بأنهم أصحاب فكر،،

وحملة أديان!!

أليس هذا صوت الأذان!!

وتلك أليست أجراس الكنائس!!

لإقامة الصلاة يدعوان!!

وهم لايعلمون بأننا أنت وأنا،

في المعبد العشقي،،

جسد واحد ملتحم!

وخلعنا جميع أثمالنا،،

قيمنا البالية،،

على مذبح الرب أضحية،،

وأن الرب قد قبل القربان!!

دعنا نقيم طقوس عبادتنا!!

طقوس العبادة العشقية!!

نتلو التراتيل،

نستقي العشق،،

ونروي،،

في معبد دولة العشق،،

دولة النيران!!

ياسيدي،

هات يدك وامسك بيدي

وتماهَ أكثر في لهيب جسدي،،

أمنحك سر قوتي،،

جنوني،،

ثورة عشقي،،

فنتنقى من آثامنا،،

ونسمو ونعلو

في السماوات،،

ونتوحد مع الخالق،،

ونغرق في غيبوبة العشق!!

آه كم أشفق لحالهم يا سيدي،،

أما دروا،،

أن الرب يعيش فينا!!

في نقاء عشقنا!

وأن نوره،،

يسطع في ذواتنا!!

وأن قواه،،

في ضمائرنا تسري!!

لاتخشاهم يا سيدي ،،

عقيدتي،، آذاني،، أجراسي،، ناقوسي،،

"نقاء السريرة"

وهذا ما لم يتعود عليه

عبدة الأوثان!!

أما علموا

أن الرب

يعلم مافي صدورهم!!

بأنهم عبدوا ذواتهم!!

كراسيهم!!

عبدوا المال والملوك والحكام!!

وباعوا

أرضهم!!

تاريخهم!!

آوابدهم!!

ضمائرهم!!

شرفهم!!

نساءهم!!

مواثيقهم!!

مهود أطفالهم!!

لنير الظلام!!

هه،، هه،،

ويلاحقوننا!!

لأننا نقدس

في دولة العشق،،

لهيب النيران!!

****

لقاء عشقي في مغارة

ياسيد العشق،

عندما تدق الساعة منتصف الليل،،

انطلق للقائي هناك،،

هناك

عند سفح ذاك الجبل،،

سألتقيك

في كهف قديم،،

في مغارة!!

فلقاء الليلة

في منتهى السرية!!

ربما نخرج

على الملأ

بفلسفة خطرة جدية!!

أو ربما نؤسس

للأكوان نظرية!!

يا سيدي

لا تلبس الليلة على نفسك شيئاً!!

كلانا سيدخل كائنات كهفية!!

سألبسك جلد نمر،،

وألبس من ريش النعام،،

وشاحاً وكوفية!!

هموم مملكتك العبثية،،

لن نتجادل حولها،، فاللقاءعشقي!!

في عتمة المغارة،،

سيتألق عشقنا نوراً روحانياً!!!

وسنتساقى كؤوس خمرتنا،،

ثمالتنا،،

ونوغل في نقاشاتنا الفلسفية!!

مغارتنا ستنطق

ربما قصيدة شعرية!!

ربما لوحة سريالية!!

ربما منشور سياسي!!

أو ربما

منحنا صمت الطبيعة المطبق

إلهامات،،

إيحاءات،،

عقائد قدسية!!

ربما يتحول التحامنا الجسدي،،

طقوس عبادة منهجية!!

ربما نتوحد مع الخالق،،

ويصبح اللقاء جلسة اعتراف،،

جلسة استنقاء من آثامنا الدنيوية!!

ربما رسمتني

أيقونتك المريمية!!

ربما رسمتك

أيقونتي اليسوعية!!

لا تستغرب لاهوتيتي يا سيدي!!

فيقيني

أن قمة اشتعال الجدل،،

توصلك يقيناً خالصاً إيمانياً!!

كذا أتفكر في مغارتي!!

وأنا في ذروة نقائي،،

نشوتي،،

لذتي،،

متماهية في لهيب صدرك،

وتذكرني أن الرحمة،،

ليست سوى صفةٍ إلهية !!

ساعة تخرج ياعشقي من قداسة كهفي،،

لاتخبر أحداً بمكاننا،،

فهو طاهر نقي،،

ما مسته الأيادي الوزرية!!

ولاتنسَ أن هناك دوماً بانتظارنا

قوى عظمى روحانية!!!

****

لعنة الانتظار

يا سيدالعشق،

طاردتني..

لعنة الانتظار،،

طويلاً....

راهبة..

أبتهل،،

على حواف الأوطان الضائعة ...

غجرية،،

ترمي حجرها...

لترى الوهم،،

أبداً...

لماذا...

الشك ينهشني؟؟

أجزائي المبعثرة ...

قطرات دم..

لجسدي..

الحي...

الميت ...

غاندي،،،

قد لبس كفنه...

قبل..

أن ينثروا...

جسده المحترق..

رماداً...

بحر الجنون،،

هل غارقون به؟؟

لامحالة..

هو...

كأس مكسور،،

زجاجة نبيذ ،،

جسد أنثى،،

عارٍ...

سيل من دموع ،،

تقبع،،

حانة فرنسية..

عتيقة الهوى..

لترسم طريقاً..

لا ينتهي،،

من الآلام..

****

لا انتظار

يا سيد العشق،

تمهل،، أراحلٌ؟؟

لا فرار!!

ما زال في جعبتي،،

آخر فصلٍ من ملحمة عشقك،،

دعني أخبرك بآخر قرار!!

بعد الليلة،،

لا قيود... لا أسوار !!

ستفتح كل الدروب...

سيفك الحصار،،

راحلة أنا ،،

إلى حيث تشتعل مدن العشق،،

راحلة،،

إلى حيث يتلظى لهيب النار!!

مدنك،، مدن الجليد والثلج،،

لا تفهم لغة الجحيم،،

لغة جحيم شفاه وجسد الثوار!!

رجل من ثلج صنعك صقيع مدنك!!

أو أنك ما كنت في عوالمي،،

سوى تماثيل من فخار!!

لا معابد،، بعدي!!

لا صوامع!!

سأحطم أصنامك،،

محرابك،، مذبحك،،

وكل أيقونات عشقك،،

سأرمي خلفي،،

بكل ما جمعني بك من تذكار!!

بعدي،،

ستنهار مدنك يا نيرون!!

سيغرقك يا فرعون الطوفان!!

تبخترت خيلاء على مليكتك،،

كأعتى جبّار!!

فاسأل المغفرة،،

قبل أن تدركك أسوأ الأقدار!!

لا حرائق،،

لا اشتعالات،، لا لهيب،، ولا نار!!

روايات العشق،،

ستسدل فوق مسرحك الستار !!

بعد الآن،،

لا مجون،، لا جنون، لا إثارات!!

لا وميض،، لا أسرار،، ولا أحجيات!!

بعد الآن،،

لا تضحيات ولا مغامرات!!

سيمفونياتك،، بعدي ستصمت!!

صخبي،، سيخفت!!

لا غيتارُ سيعزف،،

ولاخلخالُ سيلعب فوق الأوتار!!

واهمٌ أنت يا عشقاً عابراً،،

فما رحيلي عنك بأصعب خيار،، ولا بأسوأ الأقدار!!

بعد الآن،،

سفني ستبحر،، لا،، وألف لا،،

لا انتظار

****

قداس عشقي في الزمن الميت

يا سيد العشق،

سيبدأ قداسنا حالما يموت الزمن،،،

وسيتفتح ضجيج دمك بياسمينتي الدمشقية القديمة ،،

وسيرقص زوربا رقصة الحب والعشق الأزلي !!

جنونٌ في الحي اللاتيني،،

وستتكسر الصحون،،

إثر أشهى وجبة يونانية،،

شرقية الخمرة !!

والكحل العربي،،

سيمتد من المحيط إلى الخليج ،،،

فرحاً معلناً عشقنا تمرداً،،

ضد أنظمة الحكم الهزلية!!

دراما شكسبيرية،،،

أنطونيو!!

لن يهزم في معركته العشقية،،،

ليرسم التاريخ من جديد!!

وليمنح كليوباترا،،

بذرته!!

لتلد له أوطاناً عشقية ،،

تمرداً!!!

منذ أغوت حواء آدم،،

حتى حارات دمشق اللامبالية !!

بكل ما يعكر صفو طهرها !!

وقداسة الأموي ،،،

ما فائدة الصراخ إن كان همساً،،

في جسد الحبيب!!

ثورة الصمت أشد وقعاً !!

وعيون التحدي،،

في جسد جيفارا الميت،،

قد أرعبتهم أكثر من عويل سلاحه!!!

ليبقى حلم أنثى عاشقة،،

خلف شباك الانتظار،،

****

معبد العشق

يا سيد العشق،

أريد أن أفاجئك

أريد أن أخلق عوالمك

أريد...

أن أحيك من حرير أحلامي

أسطورتك

أريد...

أن أنطق شاهقات الجبال والصخور

طيفك،

مقتلي،

في طهر عينيك،

وكبرياء الباشق في رجولتك!!

أريد أريد أريد...

أريد أن أبني معبدك!

أريد نبعاً متفجراً

دفاقاً بأقطاف الياسمين

وشجرتا جوزٍ وتين،،

حيث أقدسك!!

أريد أن أعلق الشمس والقمر والنجوم،،

مصابيح في وهج حضورك!

وأن أزرع الصحارى

أزهار توليب على طول دربك!

أريد مشاعلَ نيران،،

حيثما يتبدى رسم صورك،،

حيثما يتهادى خيالك،،

أريد مشاعل،،

لاتخمد أبد دهري ودهرك!

أريد أن أحفر على البللوركلماتك!

وبالذهب والماس،،

أن أرصع أيقوناتك!

أريد أن أخبرك وأن لا أخبرك،،

عن لحظات التجلي في مفاجآتي ،،

التي أججها،،

في داخلي عشقك!

****

منفية

يا سيد العشق،

منفية أنا عن أوطاني!

منفية أنا عن مناهلِ عشقي!

عينيّ،

حمى شفتيّ،

اشتعلات صدري،

يديّ،

عطش تبثه

احتراقاتي،

انهيارات جسدي!!

فأين أنت يا تراب وطني!!؟

أين أنت يا سيد عشقي!!؟

أريدك عشقاً

معجوناً بتراب وطني!

أريد الوطن

تراباً يتعشق بي!

كتاباً

يضم جنوني!

مفرداتي،

مناهجاً عشقية،

تخلق الشعوب أرتالاً على دروبي!

أريدك ياوطن العشق

إلى كل الأوطان

جسوري!

أريدك يا وطناً،،

أرضاً تضم انصهاراتي

آلامي

أوجاعي

بكائي

غرائزي

جوعي

عطشي

فقري

أرستقراطيتي

فرحي

غضبي

ثورتي

استشهادي!!

يا وطني أنا،، أنا لا أريد أن تكون،،

مجرد كفني!

مجرد قبري!!

يا شعوب دولة العشق: اسمعوني!

يارب الأكوان!!

يا محمد اليسوعي!!

اغفروا لي!!

ولاتحزن يا سيد العشق،،

لست بمفارقتك،

لاتخشَ موتي!

فلن تجف أقلامي!

روحي لن تبرح احتراقات عظامك،،

التي يوماً، زمناً، شكلتني!

روحي مقيمة، ساكنة حيث أنت،،

لا! لا!

وألف لا،،

لن تبرح.

****

من تكون ملكة العشق

ياسيد العشق،

ألا تعجب،، لو عرفت من أكون؟؟!

فأنا سيدة متناقضات الكون!!

أجل!

أنا من يتوجني

عقد من الياسمين كالملكات!

أنا من تلبس

دفء أثواب الجدات،،

لأتألق كالأميرات!

أبحر كأعتى ربان في محيطات اليوم،،

بسفن الأمس من أصالة المعتقدات!

أنا من تعشق تراب الوطن،،

وتحلم بالأقاصي بفيض الأمنيات!

أنا من يعتقل

إثارة جسدها

جنون الليل!

ومن يطلقها

كالفراشات

نور الصباحات!

أنا من يرسمها

اللون الأسود

لوحة عشق سريالية!

ومن ترسم

على البياض

سحر النقاءات!

أنا من يقتلعني

كائن الحزن

في أوج الفرح والاحتفالات!

أنا من تجلجل ضحكاتي،،

ساعة يتوقع الشامتون

بكائي والحسرات!

أنا من ينتزع دمعتي،،

القهر والظلم،،

ساعة تجتمع على ضعفي

الملمات!

أنا من زين عقلها

الحكمة ،،

وفجر روحها

جنون الثورات!

أنا من لاتعترف طموحاتها

بالحدود والحواجز كمسلمات!

أنا ،،

من أرفض القيد!

أنا ،،

من أقدس الحريات!

ودخلت مستسلمة!! مكبلة!!

سجون عشقك كالأسيرات!!!

أنا،، أنا،، أنا من تحترق على صدرك

وتحيا في اشتعال أنفاسك،،

وتلهو طفلة مشاكسة

بين زراعيك

رغم البعد رغم المسافات!!

****

ملكة الخوف

ياسيد العشق،

ليلة أمس

ملاءة شجني

تدثرت!

بحروف الوجع والألم

حواشيها وشَتْ!

بتاج الرهبة

ملكة الخوف

تتوجت!

وعلى عروش الترقب

تربعت!

بواباتي الثكالى،

أوصدت!

بين سحب حيرتي،

تهت!

إلى أقاصي الكون،

تطلعت!

في فضاءات توهاني،

حلقت!

دموعي تدفقت

بكيت!

ضحكت!

ارتعدت!

ارتجفت!

ذهلت!

انحنيت!

ارتفعت!

انخفضت!

تمايلت!

استدرت، استدرت، استدرت،

تراجعت!

ابتعدت!

اقتربت!

تعثرت!

شهقت، شهقت

صرخت، صرخت، صرخت،

لاااا ،، لاااااااااا

قاومت، قاومت، قاومت، قاومت

وقعت.

****

حبلى من سيد العشق

ياسيد العشق،

ماذا لو دروا

أني من عشقك حبلى!!

ماذا لو دروا

أن فلسفاتنا

وعقائدنا

تخطت

كل الخطوط الحمر!!

قل لهم،،

أن وطن العشق

ما عاد وطناً واحداً،،

بل أوطاناً أضحى!!

وأننا

أنت وأنا

نريد من أصحاب العمائم

فتوى!

قل لهم يا سيدي ،،

أننا بغير بعضنا ما كنا لنرضى!!

وأن الخالق

أسكن في قلوبنا

كل ذلك العشق!!

قل لهم ،،

أن جنون الليل

كان من كل المحرمات

أقوى!

قل لهم،،

أن خلافاتهم جعلت من زواجنا مستحيلاً!!

قل لهم ،،

هل يغير صك الزواج في الأمر شيئاً!!

قل لهم ،،

يشهد الله،،

أن نيتنا

ما بيتت سوى الصدق!!

وأن عشقنا

أقوى من كل أختام الورق المقوى!!

قل لهم ،،

أن لايوغروا في فتواهم علينا الصدور!!

لأنني أريد،،

وبكل إيماني بعشقك،،

أريد منك هذا الطفل.

****

محاكمة سيدة العشق

ياسيد العشق،

في ظلمة الدجى

علقوا مشانقي

واعتلى المنصة جلادي

أصدروا حكمهم بإعدامي

ودار الفتوى شاهدة على صلبي،،

حبل مشنقتي

ما ارتضوه كأقسى الأحكام

قالوا: السيف،،

أكثر إرواءً لتعطش سفك دمائي

زنديقهم،،

ما أقنعه سوى إشعال النيران

سوى... نارٍ!!!

تلتهم مدني..

تحرق ثوراتي!!

أومأت ساخرة

وتتفنون في قتلي!!

أوَ قضت مضاجعكم

لذاك الحد جنون نبضاتي!!

أما كفاكم فقري!

أما كفاكم جوعي!

أما كفاكم عطشي!

أم نسيتم أنني أمية!

وأنني لا أفك الحرف!

وأنني أنثى مولودة

في حرملك الفكر!

وأنني مجرد فلاحة

تزرع القمح

أومأتُ ساخرة

هاتوا أكفانكم يا سادة!!

بياضها

يوسّعُ عليّ قبري

وأنتم في

سواد ظلمكم

تضيق بكم متاهات القصور

****

رسالة سرية إلى سيد العشق

يا سيد العشق،

يامن خلقت،،

لروحه أسرار الأكوان!!

يامن وهبت لأنفاسه،،

معتقات الأعناب والرمان!!

يامن تبحث أحاجيه،،

عن مفاتيح لعبة الأقدار والأزمان!!

اليوم سريانيتك الأولى،،

ستبوح حروفها بأسرار مليكتك،،

بما لم يكن يوماً وما كان!!

اليوم سيفك السحر الذي قيدته،،

رقّ، تعاويذَ من أعتى الرهبان!!

قد نهبت حوافي الأرض

بحثاً عنك أيها الرجل،،

الذي تحترق لوصاله الأبدان

قد طال انتظاري،،

وخفايا أساطيري ما أخرجها إنسان

أنا ما دريت عنك ولكنا،،

انبثقنا من روحٍ واحدة... روحان

اليوم ينتشر عبقاً ربانياً ما عرفته

حقولٌ ولا كرومٌ ولا أيّ بستان!!

اليوم سيعمدك شهدي

لتخرج

سيد العشق

سيد الأوطان!!

اليوم ستسكت الألحان

وتصدح أوبرا ثورة جنون العشق

على مسارح الأوطان

وتصفق الشعوب مذهولة

في كل البلدان

راهبة العشق

ياسيد العشق،

راهبة عشقك،،

ستدخل الدير دون رجوع!

سترسم أيقوناتك العشقية

مسيحاً،،

حمل صليبه رسالة للعالمين!

ستقوم القداديس

والتراتيل العشقية

تطلعاً

أملاً

رجاءً

انتماءً

ولاءً

عبودية

استسلاماً!!

ستدخل راهبة عشقك

غيبوبة العبادة

أمام مذبح الرب!!

ساعتها تتوحد العبادات العشقية!!

هو العشق الإلهي!

هو العشق لتراب الأوطان!

هو العشق لروح سيد العشق!

ساعة تتوحد

مع الكينونات

الغائبة الحاضرة في ذاتها!

تدخل روحها

حالة العدمية!

ترتفع ترتفع ترتفع...

حتى تلمس الإيحاء الإلهي!

تجوب العوالم

إلى حيث تهفو روحك

سراً إلهياً!

تتداخل،، تتداخل،،

بحنايا جسدك المشتعل!!

تتماهى بكينوناتك الحائرة!

تنبعثان روحاً واحدة!!

تشتعلان!

تحترقان!

تذوبان!

تتماهيان!

تنغسلان! تنغسلان!!

تتخلص الروحان من عذابات الدهور السالفة!!

تهدآن،،

تهدآن،،

تهدآن،،

آبدة من آوابد الكون،،

معبدٌ عشقيٌّ

تخلدان!!!

****

سائرون إلى وطن العشق

يا سيد العشق،

قد أثمرت قصائدنا،،

وثورة فلسفاتنا،،

وكل ما مددناه إلى الأكوان،،

من جسور عشقنا،،،

قد باح العبق،،

بأخطر رسائلنا،،،

عبق الياسمين،،

أيّ قائد!!

قد فاح،،

فوق ربا أوطاننا،،،

قد أيقظ ،،

الرّاقدين من سباتهم،،،

قد ألهم،،

التائهين،،

كما دائماً ،،،

فجر الإلهام،،

والشعر فينا،،

معابدنا العشقية،،،

التي في كل الأوطان،،

بنيناها،،

قد توحدت الآن،،

وتحت راية العشق الأكبر،،

شيباً وشباباً،، سائرين

ينهبون الأرض،،

بخطوات الشّجعان

يحتضنون مصاحفهم

في صدورهم

يكبّرون،،

الله أكبر .. الله أكبر

صلبانهم يتأبطون،،

يا سيد العشق،،

دماؤنا،،

التي طالما سُفحت،،

على مذابح معابدنا،،

أضحياتنا،،

آلامنا،،

أحزاننا،،

قهرنا،،

خوفنا،،

قد أورقت،،

شقائقاً،،

شقائق نعمان ،،

فلاً و ياسميناً،،

يا دمشق ،،

قومي،،،

أين أنت حدّثينا،،

عن أمجادك المستكينا،،

صلاح الدين يا دمشق،،،

ليس بميت!!

تيقني،، إنه حيّ فينا!!

قومي أخبرينا،،

عن أزقتك،، عن تاريخك،،

وقداسة الأموي،،

ونضال أبطالك الغابرين،،،

دمشق الأمويين،، رجالٌ،، نساءٌ،،

ليسوا بصاغرين،،

دمشق الياسمين،،

انشري عبقك،، انشري عبقك،،

فوق رُبا قاسيون

لقاء العشّاق،،

بات،،

على مرمى خطوة،،،

بات جمراً ،،،

بات لهيباً،،

بات نيراناً مستعرة،،

فيا بركان العشق،،،

تفجّر،، تفجّر،، تفجّر

ويا دمشق العاشقة،،،

انهضي بأثوابك البيضاء،،،

قومي توضئي...

وصلّي... صلاة شكرٍ

سجّدنا لله،، كلّنا،،

في حضرتك راكعين،،

قومي ،،، قومي،، قومي

بطيب المسك في أحضانك استقبلينا،،

إنّا قادمون،،،،

أهلاً ،، أهلاً،، أهلاً،،

بكل العاشقين،،،

****

الرحيل إلى جزيرة العشق

يا سيد عشقي،

عندما يبزغ فجر الليلة،،

سألتقيك عند ذلك الشاطئ المهجور!!

سفينتا النوحية الراسية

لابد أن تقلنا

إلى جزيرة عشقنا

حيث كل شيء مسحور!!

هذه الأوطان المعاثة فساداً،،

تشوه نقاء عشقنا،،

وأنا،،

لا أستطيع العيش

في جسد وطن

مبتور!!

سنحمل عشقنا

رسالة سماوية،،

قرآنا محمدياً،،

صليباً يسوعياً،،

ونبحث عن جزيرتنا المفقودة

لنؤسس وطناً،،

العشق فيه دستور!!

هم،،

عن إنذار نوح

أصموا آذانهم،،

وعن سفينتنا

سندعهم بالطوفان

يغرقون!!

ياسيدي،

حان وقت الحسم!!

ولابد

أن نودع جاهليتنا الأولى

ونقر لأوطاننا

فكراً،،

نهجاً،،

فلسفةً،،

الاجتهاد فيه شيء موفور!!

ساعة تنطلق سفينتنا النوحية الخشبية

أزواجاً من كل الكائنات معنا ستجوب البحور!!

لن تعوز رحلتنا البوصلات ولا الشراعات،

روح الرب منارتنا ومرساتنا،،

ساعة يلوح في الأفق وطننا المنشود!!

من سعف النخيل

سنبني كوخنا،،

ومن القش

سنجعل أريكتنا،،

أثواب جدتي وأمي

سألبسها،،

وسنأكل خبزاً

أصنعه لك فوق التنور!!

عبثيات الدنيا

ستمسي خلف عشقنا بدهور،،

فوطن العشق،،

لاساسة فيه،،

لا أحزاب،،

لا حاكم

ولامحكوم!!!

****

طقوس عشقية

1-

أجثو

في معبدي،،

أتلو

صلواتي،،

أتماهى

في اللاملموس،،

يحمل

الله روحي إلى حيث روحك،،

فيصبح المعبد

بعداً رابعاً لا مرئياً،،

ضباب، سحابات، فضاءات،،،

أضحينا

في اللامكان!!!

نرتفع،، نرتفع،، نرتفع،،،

تحولنا

نجماً يضيء السماوات!

....

-2

هاك طقوسي في العشق

فهل أنت مدركها!!

لا توسط،

لا تأرجح،

دون السماء،

وما فوق الثرى،

ما بين النقيضين!!

مزارات عشقي،،

رابضة،،

كأقوى الأسود!!

إن تتهيب لها فلا عجب

....

-3

أي قرابين سأبذل على مذبح عشقك!!

فمسرح موتي بين يديك

الروح سُكنى دفء مكاناتك،،

فلا تخشَ يا سيد العشق،،

فناء الجسد،،

ففراشة نارك

لا تهاب في سبيلك اللهب!!

-4

أحاول قراءة ملامحك،،

فأتوه في حزن عينيك،،

صمتك المهيب،،

لا أملك سوى الخشوع أمام قدسيته،،

أشرع

بتراتيلي،،

أتوحد

مع الكينونة الإلهية،،

تصدح

ابتهالاتي،،

ليعيد البريق

إلى عينيك!!

وشعلة زرقاء

إلى روحك!!

عائـــــــــدة

يا سيد العشق،

عائدة أنا،

إلى مدني الصامتة،،

عائدة

إلى دولة أحزاني،

الفرح،،

قضَّ مضجعه،،

الفرح،،

ما خلق إلا في عالم الأوهام،،

وذاك الحب،،

وذاك السهر،،

وتلك الفلسفات،،

وتلك النظريات،،

وذاك الفجر الندي القاني!!

حتى وساداتي،

حتى صباحاتي،

التي زرعتها بساتين ياسميناتي!

حتى فلاتي،،

حتى قرنفلاتي،،

حتى أجمل ما أهديتنيه من تحفات!

هل كانت كلها زيفاً من بعض بنات أوهامي!

هل خانتك ردحات روحك،،

أم أن لغة العصر،،

كانت نداءاتها أقوى،،

من طهر الإحساس!

أبيت دخول مملكتي،،

لحفنة الليرات!!

كان الحلم نقياً،،

كان الحلم بكراً،،

أثمن من كل الثروات!!

كانت ياسمينتي برعماً!!

اسأل أريكتي!

اسأل وسائدي!

عن ضحكاتي،،

عن أشواقي،،

وعما سقتني كأسك من ملذات!

وكيف كنت قمراً سابحاً،،

في مداراتي!!

وكيف كنت نجمة في سمائك،،

تشع بريقاً،،

في أحلك الظلمات،،

اسأل تراب كرمنا،،

عن شهدنا الذي روينا به

هناك أرض الشآم !!

أوصيك بأولادنا إن كبروا

أن تحكي لهم حكايتنا،،

حكاية حبنا،،

الذي كنا سنحتفل به

في مهد الأعياد!!

ولا تخبرهم بالحقيقة،،

قل لهم فرقتنا

عتمة الليالي

وظلم الأقدار!!

****

ثورة العشق بالأحمر

ياسيد العشق،

قررت،،

أن أعلن العشق،،

رمزاً لثوراتي!

قررت،،

أن أعلن بالأحمر،،

على الأكوان تمردي عصياني!

ساعة تأتي للقائي القادم،،

سأ فرش لك،،

بالسجاد الأحمر قصري!

أزاهير حديقتي،

الورود،،

في ردهة استقبالي،

ستائر مخدعي،

مفارش سريري،

أريكتي،،

حيث تهدهدني،

وسائدي،

طنافسي،

اللون المتفجر لفستاني،

شفافية غلالاتي،

والمشبك المعاند في خصلات شعري،

طلاء شفاهي،

نبيذي،

وأينما تجيل الطرف،،

سيبهرك الأحمر كالصواعق!

عوالم لعمري عصية التصور!

سيفجرك الأحمر

كائناً عشقي!

كما يفجر الرب

قوى البركان!

ويجعل الحمم المصهورة

في الوديان!

كما تفجر الثورات

الأوطان!

أيتها الشعوب المستكينة!

قادمة أنا لنحرر بيت المقدس!

احملوا راياتكم حمراء!

صلبانكم اجعلوها حمراء!

توراتكم !

إنجيلكم!

مصاحفكم!

اجعلوها

في صدوركم

كلمات تنبض

بالأحمر!

تلك ثورتي

وأولئك ثواري

فهيا شعوبا وأمما

نتحدى الشر

نعلن ثورة العشق الحمراء

طريقاً لامحيد عنه

للخلاص للنجاة

****

عاشقة المعتقلات

يا سيد العشق،

قد خمدت

براكين كلماتي،،

قد خبت

ثوراتي

وحر نيراني،،

من سواك

يشكل قصائدي!!

من سواك

يباركني

ناسكة الصوامع!!

قد أدركت

قيودي وزنازيني

أن لا غيرك

يدخلني السجون،،

وأن لا غيرك

يجعلني

أسيرة المعتقلات!!

سئمت حرية

لا تكون فيها

سيد جنوني!!

سئمت حرية

لا تكون فيها

أقصى آمالي!!

سئمت حرية

لا تكون فيها

آخر قطرة ،،

في كأس خمرتي!!

سئمت حرية

لاتكون فيها

إشارات التعجب والاستفهام!!

سئمت حرية

لا يكون عشقك فيها

من يثير أوجاعي وآلامي!!

سئمت حرية

لا تكون فيها

أخطر إدماني!!

قد خلق العشق

أنوثتي

مرة واحدة،،

كنت فيها

أنت الخالق!!

فلا قبلك ولا بعدك فجر،،

يدرك شهرزاد

يا شهريار العشق!!

دعوة سيد العشق للهروب

يا سيد عشقي،

تعالَ نهاجر إلى جزيرتنا،،

تعالَ ننأى بأنفسنا،،

عن القباحات،،

تعالَ نبني

وطن عشقنا،،

وطن الطهر والنقاءات،،

تعالَ نؤسس نواميسنا،،

بالحب، بالعدل، بالحريات،،

تعالَ نبني

معبدنا،،

معبد العشق والأمنيات،،

تعالَ ندون

أجمل ما أثار العشق فينا

من فلسفات،،

تعالَ نكون

صوت الحق والسلام والمسرات،،

تعالَ نعود

إلى بدائيتنا الأولى،،

حيث نقاء الباكورات،،

تعالَ نمسي

لشعوب دولة العشق

أجداداً وجدات،،

تعالَ نرسم حلمنا،،

قبل أن تدركنا،،

لعنة ما هو آتٍ.

****

صلب قتيلة العشق

يا سيد العشق،

في معبد العشق المقدس،،

كان صلب قتيلة العشق!

ساعة باح عبق القديسة بأسرار الوله المقدس!!

كلنا متفرجون

وكلنا شاهدون

وكلنا ملوثو الأيدي

بدماء القتل

وما أردنا الإعتراف!!

أي ذنب

يحمله جنون عشقها

سوى أنها كالياسمين

لا بد أن تبث عبقها!!

جريمة مجنونة العشق،،

لاتغتفر!!

والكل يطلب عقابا لها،،

الصلب!!

والعبق،، هيهات

لايسكته الصلب!

ولايأبه بالأسر!

هو كالفراشات البيضاء سابح

في الفضاءات

هائم،،

لإنْ بالصلب،،

عوقبت

قتيلة العشق

أو بالحرق!!

****

في جنازة جنون العشق

أسير في الموكب الجنائزي

يحدوني صمت المقابر!!

أجل،، أجل،،

أودع اليوم

جنوني العشقي

إلى مثواه الأخير!!

لا أشتم سوى

رائحة الموت!!

ولاأستشعر

سوى العدم!!

جنون العشق الكسير،،

جنون عشقي المحطم،،

أشلائي الدامية المبعثرة،،

والكثير،، الكثير

من الآهات المتحشرجة،،

وفيض من شجن!!

لمَ كانت طعنات من قتلني عشقاً غادرة؟!

ورايات عشقي ناصعة بيضاء؟!!

يا أكوان العشق

اللّٰهُمَّ فاشهدي،،

بات القتل

عقاب مجانين العشق،،

والدم المسفوح

له شاهد!!

****

نعي عشقي

ياسيدالعشق،

كان التوق....كان ،،

فضاءات الأمل السكرى

بخمرة أعناب العشق المعتقة!!

كان،،

حزناً منجلياً لليل حالك

وعويل روح صامتة!!

كان،،

فرحاً طفولياً

بأهزوجة غيبوبة الإستسلام

إلى عوالم النوم التائهة!!

كان،،

مسرحاً عشقياً

لصلب مسيح العشق!!

كان،،

مسرحاً عشقياً

لسفح دماء قتيلة العشق،،

على تراب الزمن العاثر!!

كنت أنا ،،

جنونه العشقي!

كان هو،،

جنوني العشقي!

وما كنا أبداً!!

****

وصول سيد العشق إلى دمشق

يا سيد العشق،

اليوم تتوضأ دمشق

بنقاء روحك

الذي سيشرق

في سمائها...

اليوم تلبس دمشق

ثوب زفافها...

اليوم تعلن دمشق..

إكبارها،،

إجلالها،،

لروحك تقديسها..

بحيائها،،

اليوم تقرع أجراس

كنائسها..

اليوم تقام على شرف قدومك

قداديسها...

اليوم تصدح التكبيرات

في مآذن جوامعها..

اليوم ستصلي دمشق

صلاة شكرها..

اليوم سيخجل الياسمين

وينحني الصنوبر

والسنديان...

وحتى قمة جبل قاسيون...

وأعلى أعلى هاماتها...

اليوم تجتمع الأعياد في دمشق..

عيد فطرها..

عيد أضحاها..

اليوم حجتها الكبرى..

قيامة مسيحها..

ومولد فجر جديد من تاريخها....

اليوم فرح آوابدها...

عرس ترابها..

بقدومك الجليل...

على مشارف بواباتها،،

على وقع خطاك ،،

على امتداد طهر ناظريك،،

في سهولها،،

حضورك المتماهي في عبق ياسمينها،،

في عشق نداها.....

****

محتويات الديوان

إهداء	5
على سبيل التقديم ...	6
إيماءة سيد العشق ماذا فعلت بملكة العشق!!	7
طغيان ملكة العشق	9
الطريق إلى ملكة العشق	11
في حضرة ملكة العشق	14
استفزاز سيد العشق	16
إفتداء سيد العشق	19
عبودية سيد العشق	23
مطاردة سيد العشق	25
هاربـــــــــة	30
لقاءٌ سري في معبد العشق	32
لقاء عشقي في مغارة	37

لعنة الإنتظار	42
لا انتظار	45
قداس عشقي في الزمن الميت	49
معبد العشق	52
منفية	55
من تكون ملكة العشق	59
ملكة الخوف	63
حبلى من سيد العشق	66
محاكمة سيدة العشق	69
رسالة سرية إلى سيد العشق	72
راهبة العشق	74
سائرون إلى وطن العشق	78
الرحيل إلى جزيرة العشق	84
طقوس عشقية	88
عائـــــــــدة	92

ثورة العشق بالأحمر	96
عاشقة المعتقلات	100
دعوة سيد العشق للهروب	103
صلب قتيلة العشق	105
في جنازة جنون العشق	107
نعي عشقي	109
وصول سيد العشق إلى دمشق	111
محتويات الديوان	114

تم بحمد الله

للتواصل مع الشاعرة

Nada nada

Nadatfeh1@gmail.com

رسائل سرية إلى سيد العشق

شعر

ندى عطفة

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com